

مفاهيم القرآن

(319) والسلطة التنفيذية الصالحة ; ما هو إلاّ قليل من كثير تجده في المجاميع الحديثيّة كما في أبواب الحجّة من أصول الكافي، وأبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من وسائل الشيعة . ورسائل الإمام عليّ وعهوده في نهج البلاغة. لا طاعة للحاكم الجائر ثمّ إنّها هنا أمراً لا بدّ من التنبيه عليه وهو أنّّه قد تُنقل أحاديث وروايات تدلّ على وجوب إطاعة مطلق الحاكم والخضوع لمطلق السلطات عادلة كانت أو ظالمة، صالحة كانت أو جائرة وإليك فيما يأتي بعض هذه الروايات: 1- ما رَوَاهُ عن الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّّه قال: "لا تسبّوا الولاة فإنّهم إن أحسنوا كان لهم الأجر وعليكمُ الشُّكر وإن أساءوا فعليهم الوزر وعليكم الصبر، وإنّما هم نقمة ينتقم الله بهم ممّن يشاء فلا تستقبلوا نقمة الله بالحميّة واستقبلوها بالاستكانة والتضرّع" (1). 2- ما رَوَاهُ عنه صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً أنّّه قال: "سيأتيكم ركب مبعوضون يطلبون منكم ما لا يجب عليكم فإذا سألوا ذلك فاعطوهم ولا تسبّوهم وليدعوا لكم" (2). 3- ما رَوَاهُ سلمة عن النبيّ لمّا سأل النبيّ قائلاً: يا نبيّ الله أ رأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقّهم و يمنعوننا حقّنا فما تأمرنا ؟ فأعرض عنه، ثمّ سأله فأعرض عنه، ثمّ سأله في الثالثة فجذبه الأشعث بن قيس، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: "اسمعوا وأطيعوا فإنّما عليهم ما حمّلوا و عليكم ما حمّلتم" (3). 4- ما رَوَاهُ ابن مسعود عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّّه قال: "لإنّها ستكون بعدي إثرة وأُمور تنكرونها"، قالوا يارسول الله: كيف تأمر من أدرك ذلك مذّاً ؟

1- النظام السياسيّ في الإسلام: 114، نقلاً عن الخراج لأبي يوسف. 2- النظام السياسيّ في الإسلام: 114، نقلاً عن سنن أبي داود. 3- رواه مسلم . . ونقله جامع الأصول 4:64.